القواعد الراسخة التي مهدت لمسيرة الكفاح الذي نعيشه اليوم في ظلال الثورة الفلسطينية.

في تلك الحقبة الماضية، حقبة ما قبل الثورة وقيام منظمة التحرير الفلسطينية، كانت الحاجة ماسة إلى نوع من الرجال من طينة خاصة، مشحونة بايمان لا يقهر وعزيمة لا تعرف الوهن وصبر لا يعرف الحدود. فلقد كان كل ما حولنا أطلالاً وخرابا. الوطن والانسان كانا مهدمين محطمين، والدنيا من حولهما ظلام! لذلك كانت عظمة فايز ورفاقه، وكانت ريادتهم وقيادتهم موضع تقدير واحترام خاصّين.

وبعد...

وكما قلت في بداية هذه الكلمات، إني لا أسعى لرثاء فايز ولا لتاريخ سيرته أو لتسجيل أعماله. فهذه خواطري ساعة سمعت الخبر. وكل ما استطيع قوله، بكل الصدق والأمانة، أن فايز كان استاذا لجيل بأكمله، وخير شهادة بالاستاذ، أن تلامذته باتوا ثواراً يملأون الدنيا نضالاً وكفاحاً على طريق التحرير والنصر.

كان فايز قلبا وعقلاً جبارين. خذله قلبه، أما عقله فلا يزال يشع مضيئا... وهو حي لن يموت.